موقف جريدة الصاعقة من المؤسسات التربوية في العراق الملكي 1952-1953م انموذجاً

م.د. حميد حسون نهاي

وزارة التربية/ مديرية التربية في بغداد الرصافة الثانية

الايميل/ hameed.hasoon84@gmail.com

الكلمات المفتاحية : صحافة / المؤسسات التربوية / العهد الملكي

المستخلص :

كان للصحافة العراقية لا سيما في العهد الملكي دورٌ كبيرٌ في توثيق الأحداث سواء اكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، لأنها عاشت الحدث وأصبحت شاهد عيان فيه، ولم تدع صغيرة أو كبيرة إلا وسلطت الضوء عليها، بغية الوصول إلى معالجات وحلول مفيدة تسهم في تصحيح الواقع الذي عاشه العراق في ذلك العهد. من بين تلك الصحف، برزت جريدة "الصاعقة" البغدادية، التي أعطت حقل التعليم أهمية خاصة، لما له من تأثيرٍ واضحٍ على الفردِ والمجتمع على حدٍ سواء.

من هذا المنطلق، جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي حمل عنوان "موقف جريدة الصاعقة من المؤسسات التربوية في العراق الملكي 1952-1953 انموذجاً"، لنتحدث فيه عن المؤسسات التربوية في العراق، ابتداءً من وزارة المعارف بوصفها قمة الهرم التعليمي في البلد ودور وزرائها في هذه المدة، مروراً بمجلسِ التعليم العالي الذي تأسس مطلع خمسينيات القرن الماضي، وفكرة إنشاء جامعة بغداد التي اخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الجريدة، والمجمع العلمي العراقي، وانتهاءً بكليةِ الحقوق العريقة، وبيت الحكمة، وكلية الصيدلة والكيماء.

Abstract

The Iraqi press, especially during the royal era, had a major role in documenting the events, whether they were political, economic or social, because they lived the event and became an eyewitness to it, and did not let the small or large except and shed light on it, in order to reach useful remedies and solutions that contribute to correcting the reality that Iraq lived through that era. Among those newspapers, the Baghdad newspaper Al-Sa'iqa stood out, which gave the field of education a special importance, because of its clear impact on the individual and society alike. From this standpoint, we chose this topic, which was titled "The Attitude of Al-Saiqa Newspaper on Educational Institutions in Royal Iraq 1952-1953 as a Model", to talk about educational institutions in Iraq, starting with the Ministry of Education as the top of the educational pyramid in the

country and the role of its ministers during this period. , passing through the Council of Higher Education, which was established in the early fifties of the last century, and the idea of establishing the University of Baghdad, which took a large part of the interest of the newspaper, and the Iraqi Scientific Academy, and ending with the ancient College of Law, the House of Wisdom, and the College of Pharmacy and Chemistry.

- المقدمة :

تعتبر الصحافة العراقية لاسيما صحافة العهد الملكي مصدراً مهماً من مصادر التاريخ، لأنها كانت قريبة جداً من واقع الحياة اليومي، ولم تدع شاردة وواردة إلا وسلطت الضوء عليها، وقد أعطت جريدة "الصاعقة" البغدادية التعليم أهمية خاصة في صفحاتها، وانتقدت في أكثر من مناسبة المؤسسات التربوية في هذا القطاع الحيوي المهم، ومن أجل الاستفادة من تجارب وعبر التاريخ, وعدم تكرار الاخطاء التي مرت بها العملية التربوية جاء اختيار بحثنا الموسوم "موقف جريدة "الصاعقة" من المؤسسات التربوية في العراق الملكي 1952–1953 انموذجاً"، لنتحدث فيه عن المؤسسات التربوية في العراق، ابتداءً من وزارة المعارف بوصفها قمة الهرم التعليمي في البلد ودور وزرائها في هذه المدة، مروراً بمجلسِ التعليم العالي الذي تأسس مطلع خمسينيات القرن الماضي، وفكرة إنشاء جامعة بغداد التي اخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الجريدة، والمجمع العلمي العراقي، وانتهاءً بكليةِ الحقوق العريقة، وبيت الحكمة، وكلية الصيدلة والكيماء.

- نبذة عن جريدة الصاعقة :

جريدة يومية سياسية مستقلة، صدرت عام 1950، مديرها المسؤول المحامي عبد الجبار القاضي، تقع إدارتها في شارع المأمون ببغداد، تطبع في مطبعتي دار السلام[1] والراعي[2] في بغداد، عدد صفحاتها ثمانية صفحات، سعر النسخة الواحدة اثنتا عشر فلساً، مسجلة بدائرة بريد بالرقم 394، بدل الاشتراك فيها ديناران للسنة الواحدة، وستمائة فلساً للطلاب والمعلمين والجنود والعمال، تباع الجريدة في معظم الالوية العراقية، عن طريق مندوبيها المتواجدين في هذه الالوية[3].

طرأ على الجريدة تغيير منذ صدور العدد الثامن، حيث أصبح مديرها المسؤول غالب ابراهيم المحامي، وإدارتها تقع في سوق الامانة غرفة 20 [4]، وأصبحت تطبع في اكثر من مكان، وقد اصدرت الجريدة ملحقاً فكاهياً ساخراً بصفحةٍ واحدةٍ، حمل اسم جريدة "ام جاسم"،

كُتب تحته، "**جريدة ابو جاسم، جريدة شعبية تنطق بلسان لبلبان، وترى بعيون الجان، وتسمع بأقوى الآذان**"[5]، وفي عددٍ آخر كُتب تحت العنوان، "**جريدة غسل ولبس، طبعها نحس، اشتراكها ولا فلس، أخبارها عكس بعكس، لا تفهم الناس ولا تنطي درس، العدد محسوب بالقلم مكتوب، الثمن مدفوع، والجيس مركوع، التاريخ معلوم، والحجي مفهوم**"[6] . انتقلت إدارة الجريدة إلى محلها الجديد الكائن في شارع المتنبي، جديد حسن باشا قرب سوق الصياغ[7].

تميزت الجريدة بوجود رسم كاركيتوري يعلو صفحتها الأولى، كما تميزت بتناولها موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية مختلفة، كُتبت بأقلام شخصيات مميزة أمثال، خالد الدرة[8]، وشاكر علي التكريتي[9]، وناصر الحاني[10].

وعلى ما يبدو، ان تسمية الجريدة قد جاء نسبة إلى جريدة "الصاعقة"، التي صدرت عام1911، وأغلقت لمعارضتها سياسة الوالي جمال باشا[11]، الذي قام بتوقيف القائمين عليها بتهمٍ ملفقة، ثم اطلق سراحهم بأمر من وزارة الداخلية في اسطنبول، أثر حملة شعبية منددة بالاعتقال[12].

-<u>موقف الجريدة من وزارة المعارف</u> :

كتبت جريدة "الصاعقة" في عددها الأول الصادر في السادس من تشرين الاول عام 1952 مقالاً حمل عنوان، "**معالي الدملوجي[13] وزير المعارف" ذكرت فيه أن "تسنم الطبيب الدملوجي منصب وزارة المعارف، يكون قد أصبح هناك ثلاث أطباء هم معالي الدكتور سامي شوكت[14]، الذي تسنم وزارة المعارف" مريضة بدون مضاعفات، وسلمها مريضة تشكوا من المضاعفات والاختلاطات، ومعالي الدكتور عبد الاله حافظ[15] طبيب الأسنان الذي تسلمها والسوس ينخر أسنانها، وسلمها درداء شمطاء، أما الطبيب الدملوجي، فقد تسلم الوزارة وهو لا يميل إلى الوزارة بقدر ميله للتجارة، وهو بالرغم من وصف الناس له بأنه سليم النية، وطيب القلب، وذو فلسفة سهلة مستساغة، وهو صديق حميم لصاحبي الفخامة نوري السعيد[16] وارشد العمري[17]، ولولا هذه الصداقة، بل لولا نزوله عند هذه الصداقة، لما أضطلع بمهام وزارة المعارف[18]**.

أما وزارة المعارف في عهد محمد فاضل الجمالي[19]، فقد نقلت جريدة "الصاعقة"، رد الوزير على معارضيه السياسيين الذين هاجموا سياسته التعليمية فكان جوابه لهم، "**إن وزارة المعارف جزء من كل، ومرفق من مرافق الدولة، فإذا صلحت جميع المرافق، صلحت المعارف والعكس صحيح**[20].

ممّا سبق يبدو واضحاً، أنّ جريدة "الصاعقة" كانت تتابع سير وأعمال وزراء المعارف في هذه المدة، لذلك كتبت مقالاً بهذا الصدد حمل عنوان، "**معالي قاسم خليل**[21] **وزير المعارف**"، أشادت فيه بالوزير الجديد، وقد وصفته بأنه، " **شاب رقيق خفيف الظل، أديب وكاتب موهوب، مقل يقرأ كثيراً ويكتب قليلاً، يحفظ من الشعر أعذبه وأرصنه، ومن السيّر والحكم والأقوال المأثورة أخلدها وأنفعها، ومن هنا كان ساحراً في منطقهِ وحديثه، وخبيراً في الفصاحة والبلاغة، وهو محام لامع، جاءت اليه الوظيفة تجر اذيالها في أكثر من موقع قبل استيزاره، ويبدأ اليوم حملته التطهيرية في ديوان وزارة المعارف والمعاهد العالية**"[22].

وفي السياق نفسه، بالغت الجريدة ذاتها في مدح وزير المعارف خليل كنه[23]، عندما وصفته بأنه خير من شغل هذا المنصب، لأن في عهده أُسس مجلس التعليم العالي، الذي يعد خطوة في تكوين جامعة بغداد[24]، وفي عهده سُنّ قانون الخدمة التعليمية، وقالت الجريدة أيضاً إن خليل كنه، "**من أقوى الوزراء قاطبة، وأول ما يلفت النظر اليه شاربه الأنيق وشفتاه اللتان تدلان على الدهاء وقوة الإرادة، نحن نتنبأ بأنه سيتقلد منصب رئاسة الوزراء يوماً ما لأنه محبوب من قبل الكثير من أبناء الشعب**"[25].

وفي الواقع، إن من يوصل خليل كنه إلى رئاسة الوزراء حسب تنبؤ الجريدة، ليس لأنه محبوب من قبل الشعب، بل لقربهِ من نوري السعيد، باعتباره أحد اصهاره، لاسيما أن الكفاءة لوحدها غير كافية لتسنم المواقع الوزارية في العهد الملكي، إذ لابد من الاعتماد على الأقارب والأصهار من أجل البقاء في الحكم أطول مدة ممكنة، وهي طريقة شبه مألوفة في استيزار الاشخاص في العراق الملكي[26].

ليس ذلك فقط، بل تتبعت الجريدة أخبار الوزير المذكور، وقامت بتغطية نشاطاته، لاسيما في لواء الدليم، وقضائي الفلوجة والرمادي، إذ نشرت مقال لها حمل عنوان، "**معالي الأستاذ خليل كنه يتفقد شؤون المعارف في لواء الدليم، ويتبرع بأكساء فقراء مدارس قضاء الفلوجة**"، أشارت فيه إلى تفتيش الوزير لمدارس القضاء واحدة فواحدة، واستمع إلى ملاحظات الهيئات التدريسية، واطلع على نواقص هذه المدارس وحاجتها، ثم وعد بالسعي لإكمالها بأسرع وقت ممكن[27].

من المفيد الاشارة إلى، أنّ جريدة "الصاعقة" قد أهتمت بكوادر الوزارة أيضاً، وقد كتبت بهذا الخصوص مقالاً حمل عنوان، "**حتى غير العراقيين يستهزئون في هذا البلد، طبيب في وزارة المعارف**"، استجابت من خلاله لشكاوى المواطنين وناشدت وزير المعارف "**بإنهاء عقد أحد أطباء العيون، الذي اثبت عدم اكتراثه بالطلبة والاستهتار بشؤونهم، بالإضافة إلى التلاعبات الأخرى التي تردد صداها في الاندية، لذلك نقول هذه الكلمة وكلنا أمل بأن معالي**

وزير المعارف سينهي استخدامه ويعيده إلى بلده، لأنه من غير العراقيين، ولا يمكننا تحمل أعماله أكثر من هذا"[28].

<u>موقف الجريدة من مجلس التعليم العالي</u>[29]:

وقفت جريدة "الصاعقة" وقفة مشرفة حيال مجلس التعليم العالي، اتضحت في مقالها الذي حمل عنوان، "**لا تمسوا مجلس التعليم العالي بسوء**"، أشارت فيه إلى أنّ، "مجلس التعليم العالي سينتصر في قضية واحدة على الاقل، وهي قضية قبول الطلاب في المعاهد العالية، وفي الاقسام الداخلية حسب الدرجات، وليس حسب نظام تمثيل الالوية الإقطاعي، نحن نريد انتصار مجلس التعليم العالي انتصاراً ديمقراطياً حراً، ولا نريد بأي حال من الأحوال العودة إلى أيام الفوضى، يوم كان كبار الدكاترة والأساتذة يقفون مكتوفي الأيدي على أبواب رؤساء الأقسام، في ديوان وزارة المعارف ... لقد جعل المجلس لأساتذة المعاهد العالية قيمة في هذا البلد، بعد ان كانت مقدراته بيد صغار الكتّاب في ذاتية وزارة المعارف، وكثيرة هي القضايا المؤسفة التي حصلت قبل إنشاء المجلس، الذي لا يقتصر وجوده على العراق وحده، فهو في كل بلد من بلدان العالم المتمدن"، ثم أكدت الجريدة على أن "**الذين يفهمون بأن الصاعقة ضد مجلس التعليم العالي هم على ضلال، إذ أي أمل سيبقى لنا في ايجاد جامعة بغداد في حال زوال مجلس التعليم العالي لا سامح الله، لقد قلنا ان هذه الثورة الجامعية، هي من صالح الجامعة العراقية، لأنها ستعجل بتكوينها من جهة، ومن جهة أخرى ستظهر قيمة بعض الأساتذة من حيث التفكير والمنطق والقابلية على وزن الأمور بموازين عملية صحيحة... ، يقول بعض الجامعيين إننا على أتم الاستعداد لمجابهة أسوء الطوارئ الممكنة، في سبيل الدفاع عن فكرة مجلس التعليم العالي، وبالتالي عن الجامعة العراقية**"[30].

وفي ذات الصدد، كتبت الجريدة مقالاً آخر حمل عنوان، "**إلى انظار مجلس التعليم العالي ضرورة تأسيس معهد اللغات الشرقية**"، أكدت فيه على ضرورة وجود معهد اللغات الشرقية، أسوة بما هو موجود في مصر، والجامعات الشرقية الأخرى، بل وأسوة بجامعة لندن وأكسفورد وباريس، وسيكون حلقة وصل بين الشرق والغرب، حتى يكون بمقدورنا دعوة بعض مشاهير المستشرقين للمحاضرة والتدريس فيه[31].

في مقابل ذلك، شخصت جريدة "الصاعقة" مكامن الخلل في مجلس التعليم العالي عندما نشرت مقالاً بعنوان، "**الفوضى في التعليم العالي، المدللون إلى اليونسكو**"، أشارت فيه إلى إن، "**وجود الفوضى والتسيب في المعاهد العالية يرجع إلى أسباب وعوامل كثيرة، أهمها، عدم استقرار العمداء في مراكزهم الإدارية، والقيام بشؤون الكليات على الوجه المطلوب، فهؤلاء العمداء لا يطربون لشيء مثلما يطربون للبعثات إلى الخارج على حساب اليونسكو،**

ولا يهمهم بعد هذا مغادرتهم الكراسي بصورة مؤقتة وترك شؤون الطلاب، والقبول في الامتحانات، والاقسام المختلفة بحالة من الفوضى الضاربة والشكوى المريرة، فالسيد عبد الحميد كاظم[32] مثلاً، وهو عميد دار المعلمين[33]، قضى مدة طويلة خارج العراق على حساب اليونسكو[34]، فأنيطت العمادة أثناء غيابه إلى الدكتور جابر عمر وكالة لا أصالة، إذ احتفظ له بكرسي العمادة إلى حين عودته بعد بضعة اشهر"[35] .

من الواضح جداً، أنّ سياسة جريدة "الصاعقة" كانت تتماشى مع منهج وزير المعارف خليل كنه، وهذا ما كان واضحاً في مقالها المعنون، "**رحم الله من حث التراب على مجلس التعليم العالي، حفنة تراب على مجلس التعليم العالي**"، إذ أشارت في هذا الخبر إلى، أنّ الوزير كان يرى في المجلس المذكور نواة لجامعة بغداد، لكن بعض أعضائه أخذوا يستغلونه لمصالحهم الشخصية، ورغباتهم الخاصة، لذلك طلب خليل كنه من المجلس المذكور حل نفسه بنفسهِ، واجراء انتخابات من أجل دخول عناصر جديدة فيه، لكن هذا القرار ضُرب عرض الحائط، وبقى المجلس كما هو دون أي تغير، وعلى ما يبدو، إن استئثار مجلس التعليم العالي بالبت بكل صغيرة وكبيرة، وعمداء الكليات أصبحوا أشبه بالملاحظين والكتبة، فضلاً عن استمرار المساوئ كما كانت، وامتلأت غرف المجلس بالملاحظين والملاحظات، وأكثرهم من دون أي عمل، لاسيما الملاحظات فقد كنَّ يقضين أوقاتهن بنسج البلوزات، وحياكة الالبسة أثناء أوقات الدوام، كل ذلك دفع الوزير خليل كنه إلى القضاء على مجلس التعليم العالي الذي انشأه بنفسه[36].

وإذا أردنا الحديث عن "**أسباب انهيار مجلس التعليم العالي**"، بشكلٍ واضح، نرجع إلى ما كتبته جريدة "الصاعقة" بهذا الصدد، إذ ذكرت إن الكثيرين يتساءلون عن الأسباب التي أدت إلى انهيار مجلس التعليم وزواله من عالم الوجود، ونحن نذكر هذه الأسباب لتكون عبرة للمؤسساتِ الأخرى، التي ابتعدت عن جادةِ الصواب، وتكون خاتمتها الخاتمة نفسها، ومصيرها المصير نفسه، ولعل من أهم الأسباب هو التضخم الزائد في الملاك دون مبرر، وعدم وجود منهج معين للمجلسِ يهدف اليه، فضلاً عن عدم اجراء الانتخابات كما كان مقرر سنوياً، وانانية بعض العناصر، وتفكيرها في النفع الذاتي، وعدم انسجام المجلس مع الكلياتِ من جهة، ومع الوزارةِ من جهة أخرى. فضلاً عن، تناقض مقررات المجلس، وضعف السلطة المسيرة له، وعنادها في بعض الاحيان، لذلك أضاع المجلس أكثر من فرصة ذهبية للبقاء[37].

<u>موقف الجريدة من إنشاء جامعة بغداد:</u>

أعطت جريدة "الصاعقة" إنشاء جامعة بغداد أهمية خاصة، وقد اتضح ذلك في مقالاتٍ متعددة، أولها مقال كتبته كان عنوانه، "**كتاب مفتوح إلى الدكتور صفاء خلوصي**"[38] كتبت

فيه "**تحية جامعية مباركة: وبعد، فقد قمنا بانقلابنا المبارك في دنيا الجامعات في الاسبوع الماضي بإصدار جريدة "الصاعقة"، لإصلاح ما افسده الجامعيون في السنوات الأخيرة، والسعي إلى ايجاد جامعة بغداد بأسرع وقت ممكن، ولكن بلغنا انكم وقفتم موقف المحايد من هذه الحركة الجامعية المباركة، في حين كان من الضروري عليكم أن ترفعوا لواءها، وتساهموا فيها، بقلمكم الذي لم يعرف غير نصرة الحق، ومساندة المظلومين، ولم نعرف عنكم سوى الاستقامة في التفكير والعمل**"[39].

ثم تساءلت الجريدة باستغرابٍ واضح، "**نحن لا ندري ما لذي يغريكم بمصالحةِ أصنام الجامعيين والسكوت على تصرفاتهم الكيفية الشاذة ... ألأنهم عيّونكم لدى رجوعكم من جامعة لندن في كلية غير كلية اختصاصكم، إلا وهي كلية الهندسة، بعد تدريس خمس سنوات في معهد الدراسات الشرقية، بجامعة لندن، ثم ماذا يغريكم في الوقوف موقف الحياد، هل أغدقوا عليكم نِعم الايفاد بمئات الدنانير كما فعلوا مع المحظوظين من الدكاترة والأساتذة، وهل بعثوا بكم إلى اليونسكو عاماً بعد عام، وهل قدموا لكم المبالغ اللازمة لطبع أطروحتكم كتابكم القيّم، "فن الترجمة"، الذي يعتبر الوحيد من نوعه في العالم العربي، ما الذي يغريكم بالمسالمة والشكوى لا أدري والله**"[40].

ثم ختمت الجريدة مقالها بهذه الكلمات المعبرة، "**ها قد مضت ثلاثون سنة، ونحن لا نملك في العراق جامعة واحدة، أليس من العار أن يسألنا الاجانب في الخارج كم جامعة تملكون، فلا نجد جواباً، لأننا نخجل أن نقول إننا لا نملك أي جامعة، ألم تُسأل مثل هذا السؤال يا سيدي الدكتور، ألم تُسأل مراراً فطأطأت رأسك خجلاً، اننا اليوم نريد أن نزيل عنك ذلك الخجل، فنجعلك مرفوع الرأس، تفخر بجامعة بغداد، فإلى النضالِ ايها الجامعي المحايد ... إلى النضالِ فالحياد ضرب من ضروب الخيانة إزاء تحقيق فكرة نبيلة سامية**"[41].

ومن أجل تحقيق جريدة "الصاعقة" لرغبتها الجامحة في إنشاء جامعة بغداد، كتبت عنواناً كبيراً جاء فيه، "**ليكن شعاركم ايها الجامعيون لا مشروع قبل جامعة بغداد ... الجامعات الحرة تخلق الرجال وتنشأ الاجيال**"[42].

وعلى ما يبدو، إن موضوع إنشاء جامعة بغداد، كان الموضوع الأول لجريدة "الصاعقة"، لذلك أفردت له صفحات خاصة، لاسيما في العددين الرابع والخامس، اللذان نشرت فيهما مقالاً مطولاً حمل عنوان، "**النظام العام للكليات كما اقترحه أنصار جامعة بغداد**"، تطرقت فيه بإسهاب عن الكليات والأساتذة، ومهام كل منهما، والدرجات العلمية

المطلوبة لكل منصب إداري في الكلية، فضلاً عن، تحديد أوقات بدايات الدوام، وأيام العطل الرسمية، وشروط قبول الطلبة[43].

وفي الصدد نفسه، ونتيجة للاختلاف الحاصل بين أساتذة الكليات، ورئاسة مجلس التعليم العالي، حول طريقة قبول الطلبة في المعاهد العليا، كتبت جريدة "الصاعقة" الخبر الآتي، "**ان المعضلة الرئيسة عندنا هي انه ليس عندنا جامعة ذات عقل محايد، فاعملوا على إنشاء الجامعة تتخلصوا من هذه البلية، وبهذه المناسبة نقول، ان في الخرطوم جامعة باسم جامعة الخرطوم، وكلنا نعلم إن ثلاثة أرباع سكان السودان حفاة عراة، وإن السودان واقعة تحت الاستعمار البريطاني، ونحن دولة مستقلة، ولنا وارد من النفط يبلغ أربعون مليون دينار، ومع ذلك ليست لدينا جامعة، فيا قسوة استعمار أبناء البلاد لهذه البلاد**"[44].

ونتيجة لذلك، استمر الضغط الشعبي الكبير، متمثلاً بجريدة "الصاعقة"، لاسيما عندما رفعت الجريدة شعار، "**نحن نناضل من أجل إنشاء جامعة بغداد، فمن لا يؤمن بها فليس منا**"[45].

وعلى الرغم من كل هذا الضغط، التزم الجامعيون الحياد في هذه المدة، وقد تناولت جريدة "الصاعقة" هذا الموضوع في مقال لها حمل عنوان، "**حياد الجامعيين في صراع الأحزاب مع المقامات العليا**" تطرقت فيه إلى ان الجامعيين "**يعلنون حيادهم التام في الصراع القائم بين الأحزاب والمقامات العليا في الدولة، لأن الجامعيين قد تلقوا درساً قاسياً في الحوادث الماضية، وقد أراقوا دماءهم، وسقطوا صرعى في الشوارع وفوق الجسور، وكانت النتيجة أن يمتطي الرجعيون كراسي الحكم، يقول الجامعيون إننا ضحينا في الماضي وكان الآخرين متفرجين، أما الآن فقد جاء الدور الذي نتفرج فيه على تكالب الآخرون، ثم إن مشاكلنا الجامعية كثيرة وستشغلنا مدة طويلة من الزمن، إلى أن تتأسس جامعة بغداد، لذلك فإن من مصلحتنا إعلان الحياد التام، وندافع عنه فهو في الحقيقة حياد مسلح بالعلم، وهذا احسن أنواع الحياد، وسنحافظ على حيادنا إلى أن يسفر الموقف عن نتيجة واضحة المعالم، ولن نعادي إلا أولئك الذين يقفون حجرة عثرة في سبيل جامعة بغداد، هذا وقد قررنا أن نبني في العطلة القادمة اسواراً عالية، تفصل المدينة الجامعية فصلاً تاماً عما عداها، فلا نتدخل في شؤون الآخرين، ولا يتدخلون في شؤوننا، إلا إذا تعرضوا للخطط الجامعية الجديدة، التي نضعها لأنفسنا، عاشت جامعة بغداد حرة مستقلة**"[46].

ويبدو أنّ ضغط الرأي العام، قد دفع وزير المعارف عبد المجيد القصاب[47] للقول، أنّه قد وضع نصب عينه تأسيس جامعة بغداد، وإنه إذا ما حقق ذلك سيكون قد أسدى خدمة للبلاد سيسجلها له الشباب المثقف جيلاً بعد جيل، بمدادٍ من الفخر، وبأحرفٍ من نور[48].

لا نبالغ إذا ما قلنا، إنّ مسألة إنشاء جامعة بغداد كانت الشغل الشاغل للوسط الأكاديمي العراقي، وفي هذا الصدد، نشرت جريدة "الصاعقة" مقالا قيّماً للأستاذ فؤاد جميل[49]، كان قد نشره في جريدة "الزمان" بعنوان، "**جامعة بغداد والأستاذ فؤاد جميل**"، جاء فيه، "**نشر الأستاذ فؤاد جميل مقالاً نال اعجاب الكثيرين من الأساتذة والمعنيين بشؤون الثقافة والتعليم في البلد، وقد ضرب أمثلة على أهمية وجود جامعة في كل قطر متمدن، لأن الأساتذة يساعدون الحكومات المتعاقبة في جميع اللجان الفنية والادارية والاقتصادية التي يؤلفونها، لقد نطق الأستاذ فؤاد جميل صدقاً واننا نضم صوتنا إلى صوته، وننادي هيا إلى تأسيس جامعة بغداد اليوم قبل الغد، وان لا مشروع قبل مشروع جامعة بغداد**"[50].

من هذا المنطلق، تبنت وزارة المعارف مشروع إنشاء جامعة بغداد، وكان ذلك واضحاً عندما نشرت جريدة "الصاعقة" مقالاً بعنوان، "**اهتمام معالي وزير المعارف بتأسيس جامعة بغداد .. هل تصبح بغداد الجديدة مقراً للجامعة**"، جاء فيه، "**إن معالي الوزير الأستاذ خليل كنه يبذل الجهود الجبارة لتنفيذ مشروع جامعة بغداد، وإخراجه إلى حيّز الوجود، ومازال معاليه يعقد الاجتماعات والمؤتمرات مع أساتذة الكليات وقادة الفكر، والمسؤولين والجهات المختصة لاستكمال جميع الوسائل والشروط الضرورية لتأسيس الجامعة، وقد خطا معاليه بعض الخطوات الأساسية في هذا السبيل، وما عليه إلا أن يخطو الخطوات الأخرى، والخطوة الأخيرة إن شاء الله، وقد تردد في الأوساط العلمية ان هناك فكرة مبدأية لاتخاذ بغداد الجديدة مقراً لجامعة بغداد، وبهذه المناسبة، نؤيد الفكرة لاعتقادنا بأن هذه المنطقة أصلح من غيرها لمثل هذا المشروع، وان في الامكان خلق الجو العلمي فيها، باعتبارها ضاحية جميلة، ذات طقس جميل، وهواء منعش، ومناظر طبيعية خلابة، يسودها الهدوء والصفاء والرواء، فعسى أن تسعد بغداد الجديدة بالجو الأكاديمي، وعسى أن يوفق المسؤولون لتأسيس الجامعة المنتظرة**"[51].

ولأنّ الحديث عن جامعة بغداد أصبح حديث أي محفل أكاديمي، فلا غرابة أن تكون الوليمة التي اقيمت في فندق السندباد مساء يوم التاسع عشر من نيسان عام 1953 موعداً لطرح مشروع إنشاء الجامعة، وقد رصدت جريدة "الصاعقة" هذا المحفل الأكاديمي فكتبت مقالاً كبيراً حمل عنوان، "**الوليمة الجامعية ... البروفسور جب يقول إن جامعة بغداد ابسط مما تتصورون**"، جاء فيه، "**إن تأسيس جامعة بغداد أبسط مما تتصورن، فالأمر لا يحتاج إلى أكثر من مجموعة فخمة من الكتب الممتازة، وطلاب نابهين يلتهمون محتويات هذه الكتب، هذا هو معنى الجامعة، فإذا وجد هذان العنصران، وجدت الجامعة**"[52].

ويبدو أنّ فكرة إنشاء جامعة بغداد، كانت فكرة جادة، لذلك تبنتها وزارة المعارف، من خلال وزيرها الجديد خليل كنه، وقد نشرت جريدة "الصاعقة" مقالاً عن هذا الموضوع في

صفحتها الاولى كان عنوانه "**لا خطر على جامعة بغداد**"، أشارت فيه إلى إن الوزير متحمس جداً لفكرةِ الجامعة وتأسيسها في أقرب وقت ممكن، وقد قال: "**أتعتقدون بأنني لا أرغب شخصياً بأن أكون الرجل الذي يؤسس جامعة بغداد، ويكون وضع حجرها الأساس في عهد وزارتي، إن في هذا وحده اغراءً كافياً على تأسيسها، لكن مع كل ذلك أقاوم هذا الاغراء جهد الامكان، لكي لا أتسرع في تأليف جامعة إلا على أساس متين وطيد**"[53].

- **موقف الجريدة من : المجمع العلمي العراقي[54]، كلية الحقوق[55]، بيت الحكمة[56]، كلية الصيدلة والكيمياء[57]:**

لم تدع جريدة "الصاعقة" مفصلاً علمياً إلا وسلطت الضوء عليه، وهذه المرة تطرقت إلى المجمع العلمي العراقي، وكتب عنه مقالاً بعنوان، "**المجمع العلمي العراقي والتثقيف الشعبي .. ضرورة فتح أبواب المجمع أمام العناصر الجديدة**"، أشارت فيه إلى ان "**المجامع العلمية واللغوية لم تؤسس إلا لتخدم الامة وتنفع الشعب، فتثقف العقول، وتنير الافكار، وتصقل المواهب، وتنشر روح العلم وعصارة الفن وملكة الآدب بين المتعلمين، فمهمة المجامع العلمية واللغوية مهمة عظمية، لا تقل خطورة عن بقية المؤسسات التثقيفية والتعليمية في الممالك الحية، التي تهدف إلى بناء كيانها بناءً قوياً متيناً مزوداً بسلاح العلم ونور المعرفة، مدعوماً بالأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة، ان الدور الذي تلعبه المجاميع العلمية واللغوية يعتبر من أكبر الادوار تأثيراً في حياة الامم ومستقبل الشعوب، كيف لا وهي تضع الخطط والبرامج في نشر الثقافة واحياء اللغة، وجعلها مسايرة لكل زمان ومكان...، لهذهِ الأسباب أوجدت المجامع، ولهذهِ الاغراض كوّنت، ولهذهِ الأهداف أسست...، ونحن لا نريد من مجمعنا العلمي العراقي، إلا انقاذ المتعلمين، أقول انقاذهم باللجوءِ إلى طبعِ أمهات الكتب العربية، طبعة شعبية رخيصة، بحيث يتناولها كل راغب، معسراً أو موسراً، فتنتشر الثقافة، ويزدهر الأدب، ويرتقي التفكير، فهل لذلك فاعلون**"، ثم ركز المقال على قضية مهمة، وهي عضوية المجلس فقال عنها، "**أن قضية احتكار عضوية المجمع العلمي، وعدم فتح المجال أمام العناصر القوية الجديدة للانخراط فيه، لاسيما أولئك الذين يتقنون اللغات الاوربية أتقاناً يؤهلهم لكتابةِ البحوث العلمية والأدبية فيها، فنرجو أن تجد هذه الكلمة آذاناً صاغية، ويعاد النظر في تكوين المجمع العلمي العراقي، لأن الذين يحسنون اللغات الاوربية بصورة جيدة من أعضاء المجلس الحاليين هم قلة...، ونحن لا ندري على أي أساس جرى انتخاب أعضاء المجلس العلمي العراقي الحالي**"[58].

أما ما يخص كلية الحقوق العريقة، فقد استحق القائمون عليها الانتقاد اللاذع من قبل جريدة "الصاعقة"، عندما كتبت مقال حمل عنوان، "**الحقوق مهدورة في كلية الحقوق**"،

تحدثت فيه عن الكلية وقالت، "إن كلية الحقوق تعتبر في البلادِ المتمدنة في مقدماتِ الكليات التي تحاط برعايةٍ خاصة، وتبذل في سبيلها جهوداً شاقة لرفعِ مستواها العلمي والأدبي، لتقدم إلى الشعبِ صفوة مختارة من الشبابِ العامل، الناضج المقدر لمسؤوليته ورسالته في الحياة، ولاشك في ان مصير أحوال الناس وأرواحهم ستكون بأيدي هؤلاء الشباب حينما يصلون إلى تسير دفة الحكم، ومن هذا يفهم مدى خطورة الرسالة التي يضطلع بها الحقوقي، فهو بهذا الاعتبار رائد الجيل الجديد[59]. وعلى الرغم من، كل هذه الصفات التي تتميز بها كلية الحقوق، إلا أن "**النظام القائم فيها الآن نظام بوليسي هزيل بكل معنى الكلمة، يسود فيه التحكم المطلق، لذلك نجد الفوضى ضاربة أطنابها في كل ركن في الكلية، مجلس أساتذة يبت في الشؤون التي تعرض عليه، لكن هل باستطاعته أن يبدي رأياً حراً مستقلاً، ويحرك ساكناً من دون وجهة نظر العمادة، أو جس نبضها على الاقل فيما تريد اصداره من قرارات، بغض النظر عن مخالفتها الحق أو مجانبته، نسمع صوت الطلبة يضجون بالشكوى، ويصرخون متظلمين من قرارات العمادة، بشأن فصل بعضهم من الكلية لغيابهم أكثر من الحد المقرر، وليس لدينا اعتراض على ذلك بقدر اعتراضنا على إن العمادة، وفي أكثر من مناسبة، تظهر وكأنها فوق القانون، فتتراخى في قضايا متى شاءت، وتشد الخيط وتخنق الطلاب متى شاءت، والأمثلة كثيرة في هذا الموضوع، لاسيما عندما أجبرت الطلبة المعدمين وهم الطبقة الساحقة التي تئن من شظف العيش، بعد أن سلب المستغلون قوتهم، وأخذت منهم هوياتهم، وبالتالي حرمتهم من الامتحان، على الرغم من صدور أوامر من الجهات العليا، تعلن فيها موافقتها على تأجيل أقساط الطلاب المعوزين إلى الدور الثاني، أو السنة التي تليها، أيليق أن يعامل أبناء اليوم ورجال المستقبل، بكل هذه الصلابة، علمتنا الحياة بأنه إذا كان يوم علينا، فمما لاشك فيه سيكون يوم آخر لنا، ويحاسب فيه على كل شيء**"[60].

ولم تقف جريدة "الصاعقة" في كلية الحقوق عند هذا الحد، بل تطرقت إلى موضوع مؤلم جداً، وهو الاثراء غير المشروع داخل الكلية، إذ قالت بهذا الصدد "**أما مسألة الكتب التي الفها البعض، وأثمانها الباهظة، واكراه الطلاب على التسليمِ بالأمر الواقع واستغلالهم عن هذا الطريق، فذكراها مؤلمة لم تنس ولن ننسى ابداً، فقد اثّرت زمرة قليلة على حساب اولاد الشعب ثراءً فاحشاً، وأصبح لمن كان صفر اليدين سيارة وقصور، فهل يفقه هؤلاء السادة بأن هذا الثراء الفاحش لا يقره القانون الذي يلقنونه لطلابهم، حديث كلية الحقوق ذو شجون، فأينما التفتنا وجدنا الفساد يطغى على كل شيء، وأصبح الوضع سقيماً، وإن الكلية تصرخ لحاجتها إلى اصلاح جذري، ولا يتم هذا الاصلاح المنشود، إلا بتطبيق الحكم الديمقراطي تطبيقاً صحيحاً يعيد كل شيء إلى مكانه**"[61].

وفي الوقت نفسه، طال الانتقاد بيت الحكمة، لاسيما بعد اضراب طلبة الكليات الذي استمر لأكثر من خمسة عشر يوماً "**نتيجة سوء إدارة السلطات الادارية المسيطرة على بيت الحكمة، الذي أسس ليكون نداً لمجلس التعليم العالي، ولكن شتان بين المجلسين، فبقدر ما تتجلى الحكمة وحسن التدبير في الأخير، يتجلى العكس في الاول، بينما كان يجب أن يكون بيت الحكمة، أسماً على مسمى، ثم إن الامور الجامعية لا يمكن أن تدار بعقلية الإدارة العاطفية، وأن بقاء كليتي الطب والصيدلة تابعتين إلى وزارة الشؤون الاجتماعية معناه، انقسام فضيع في جامعة بغداد المرتقبة، لذلك فإننا نهيب بفخامة رئيس الوزراء، أن يعجل بحل المشكلة، بالأمر بالحاق الكليتين المذكورتين بمجلسِ التعليم العالي، والسعي إلى جامعة بغداد، فأن سوء تصرف المسيطرين على بيت الحكمة، سيفسد علينا مشروعنا، فإلي المسؤولين نبعث بعرضيتنا هذه، لتدارك الوضع والرجوع عن المقررات غير المنطقية، من نحو قصر القبول في كلية الطب على خريجي كلية بغداد، لإتقانهم اللغة الانكليزية، إذ ما ذنب طلاب الثانويات، إذا لم يتوفر مدرسون قديرون في هذه اللغة، هذا حكم تعسفي لا سبيل إلى قبوله**"[62].

ونتيجة لتطور الموقف زار مندوب جريدة "الصاعقة" عدداً كبيراً من مفكري البلد، ليستقرئ رأيهم فيما يخص نظام الدراسة في الكليات والمعاهد العالية، وقد اتفقت كلمتهم على لزوم الحاق بيت الحكمة بمجلس التعليم العالي في الحال[63].

من هذا المنطلق ، كتبت جريدة "الصاعقة"، مقالاً بعنوان "**الحاق بيت الحكمة بمجلس التعليم العالي**"، أشارت فيه إلى ان المفاوضات جارية بين وزارة المعارف ووزارة الصحة، حول الحاق كلية الطب والصيدلة والكيمياء بمجلسِ التعليم العالي، وقد صرح وزير المعارف عبد المجيد القصاب، بأنه وقد وضع هذا الموضوع نصب عينه، وبإمكانهِ اجراء الترتيبات اللازمة لإتمامِ هذا الموضوع، الأمر الذي يحسب للوزيرِ المذكور ويبقى عالقاً في نفوسِ الشعب لعقودٍ طويلة[64].

- **<u>دار المعلمين العالية</u>:**

واكبت جريدة "الصاعقة" أخبار دار المعلمين العالية، وكتبت عنها مقالاً في عددها الأول حمل عنوان، "**استقالة عميد المعلمين**"، انتقدت فيه عميد دار المعلمين العالية عبد الحميد كاظم، الذي قدم استقالته بناءً على احتجاج أساتذة التربية وعلم النفس في الدار المذكورة ،على استقدام أحد الأساتذة، لأنه سبق وان تم فصله لأسباب أخلاقية، ثم سخرت الجريدة من عبد الحميد كاظم، لأنه لم يترك منصبه، فكتبت هذا الكلام، "**فاليتدلل الدكتور عبد الحميد كاظم، ويهدد كل يوم بالاستقالة، ويجعل من نفسه شهيداً من شهداء الواجب،**

فلا خسارة بالنسبة له، لأن الكليات على أبواب انتخابات جديدة، وان هذه الحركة من جانبه هي مناورة بارعة لإعادة انتخابه على الطريقة المعروفة في العالم الحر"[65].

وعلى الرغم من متابعتها الدقيقة لشؤونِ التعليم في العراق، تسرعت جريدة "الصاعقة" عندما كتبت مقالاً حمل عنوان، "**صورة جامعية الدكتور عبد العزيز البسام**[66] **عميد دار المعلمين العالي المرتقب**"، جاء فيه، "**ليس بين الدكتور البسام وعمادة دار المعلمين العالية سواء حصوله على لقب أستاذ، فهو دكتوراه في علم النفس والتربية من جامعة لندن، بأعلى درجات الشرف، وله عدة مؤلفات بين مترجم وموضوع، سليم التفكير لا يستعجل في الأمور، لكنه في الأسابيع الأخيرة أخذ يشعر بأن السكوت على الحقِ في العراقِ يولد أوخم النتائج، إذن العراق بلد ضاعت فيه المقاييس، وأصبحت العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق، ونحن نعتقد إن الدكتور البسام أحد أركان جامعة بغداد المرتقبة دون شك، فهو أديب وشاعر وعالم من علماء النفس، ومربي فاضل، قضى سنوات طويلة بالتعليم بمختلفِ مراحله ... فالمستقبل له إذ سيكون عميد دار المعلمين العالية ولو بعد سنتين أو ثلاث سنوات**"[67].

من الواضح جداً، ان الاستقالات التي قدمها عبد الحميد كاظم، كانت شكلية أكثر ممّا هي حقيقية، وقد كانت جريدة "الصاعقة" له بالمرصاد، إذ عادت للحديث عن هذا الموضوع، ونشرت عنه مقالاً بعنوان، "**ليستقيل خمس مرات**"، قالت فيه، "**إن الدكتور عبد الحميد كاظم، عميد دار المعلمين العالية، قد قدم استقالته خمس مرات من العمادة، ومع ذلك فهو فلا يزال عميداً، فعلامَ يدل هذا، يدل على ان الاستقالة تنطوي على تصميم وإرادة ورغبة صادقة، أم هي مجرد دعاية وتهريج وتضليل، يدل على ان الجامعي الحقيقي غير الزائف هو الذي يستقيل خمس مرات دون جدوى، أم يستقيل مرة واحدة بجدوى، لا ندري، وكل ما ندريه هو ان هذه الاستقالات قد أصبحت موضعاً للتندر والاشفاق في كل مكان، فلينظر الجامعيون ومجلس التعليم العالي في استقالةِ الدكتور المذكور للمرة السادسة، قبل اجراء انتخاب العمداء بساعةٍ واحدة، بل بدقيقة واحدة، وليحتفظوا بتعليقاتهم الجديدة حتى الدقيقة المنتظرة**[68].

ومن دواعي الانصاف والموضوعية، لابد من الاشارة إلى الموقفِ المشرف الذي اتخذه أساتذة دار المعلمين العالية، بحق رشيد العبوسي، وهو أحد طلبة الدار، وحتى نضع القارئ الكريم في الصورة، ننقل ما كتبته جريدة "الصاعقة" بهذا الصدد من دون زيادة أو نقصان، عندما قالت هذا الكلام، "**بمناسبة الفاجعة التي حلت بالمرحوم رشيد العبوسي، نورد هنا نص الرسالة الموجهة اليه من مجلس أساتذة دار المعلمين العالية بتاريخ 1948/6/9، بمناسبة اعتزامه الجهاد في الارض المقدسة، تلقى مجلس الأساتذة رسالتكم الفياضة بروح**

الاحساس بالواجب الزاخر بما يجب أن تزخر به نفوس المؤمنين من شباب هذه الامة بحقها في الحياة الحرة العزيزة، المناضلين في سبيل الغاية المقدسة الكبرى، إلا وهي اعلاء كلمة الحق وإزهاق كلمة الباطل المقنّع بشتى صنوف الاقنعة الاستعمارية، وقد نظر طلبكم بروح من يشاطركم شعوركم النبيل ويكبر فيكم إقدامكم على تحقيق رغبة طالما اختلجت بها قلوب اخوانكم وأساتذتكم، فأجمع أعضاء المجلس في الجلسة التاسعة المنعقدة بتاريخ 1948/5/17، على تلبية طلبكم المشروع، ثم قرروا على اعتبار معدلاتكم السنوية درجة نهائية، وقد كان هذا القرار بالاجماع، وأقترن بموافقة وزير المعارف، ونحن يسرنا أن نبلغكم بهذا القرار، وننتهز هذه الفرصة لنؤكد لكم أن قلوبنا معكم ومع اخوانكم المجاهدين في الارض المقدسة، وهي تمتلأ في كل يوم اعجاباً بمواقفكم المجيدة، واكباراً بهذه الجهود الجبارة التي ترخصونها في سبيل الله والغاية المقدسة، وغبطة لكم على ما نعمتم به من شرف الجهاد، عشتم وعاش الشباب المؤمن المجاهد، وعاشت فلسطين للعرب والمسلمين[69].

الخاتمة:

توصلنا في ختام البحث إلى استنتاجات متعددة، ابرزها، جرأت جريدة "الصاعقة"، التي اتضحت بانتقادها وزارة المعارف وهي اعلى سلطة تعليمية في البلد بشكلٍ واضحٍ وبطريقةٍ ساخرةٍ، الأمر الذي يعكس مدى الحرية التي تمتعت بها صحافة العهد الملكي، وتقبل الرأي الآخر. بالمقابل، لم تكن جريدة "الصاعقة" منصفة في تقييمها لوزراء المعارف، فقد انحازت لبعض الوزراء على حسابِ آخرين. وينطبق الأمر نفسه ، على تقييمها لبعض المؤسسات التربوية، فقد ركزت على الجوانب السلبية وأغفلت الكثير من الجوانب المشرقة، لاسيما في كلية الحقوق العريقة التي رفدت الدولة العراقية بخيرة الموظفين، ودار المعلمين العالية التي خرّجت كبار الأساتذة العراقيين.

وفي موضوع إنشاء جامعة بغداد، كانت جريدة "الصاعقة" موفقة إلى حدٍ بعيد، لأنها اوجدت رأياً عاماً ضاغطاً على الجهاتِ المسؤولة في سبيل انشاء الجامعة، وحفزت الوزراء على تبني هذه الفكرة التي لم ترَ النور حتى سقوط النظام الملكي.

(1) "الصاعقة"، العدد 1 ، 6 تشرين الاول 1952 .

(2) "الصاعقة"، العدد 2 ، 11 تشرين الاول 1952 .

[3] "الصاعقة" العدد 3 ، 18 تشرين الاول 1952.

[4] "الصاعقة" العدد 8 ، 22 تشرين الثاني 1952 .

[5] "الصاعقة"، العدد 10 ، 6 كانون الأول 1952 .

[6] "الصاعقة"، العدد 12 ، 20 كانون الاول 1952 .

[7] "الصاعقة"، العدد 15 ، 10 كانون الثاني 1953 .

[8] "الصاعقة"، العدد35 ، 30 ايار 1953.

[9] "الصاعقة"، العدد39 ، 4 تموز 1953 .

[10] "الصاعقة"، العدد43– 44 ، 15 و21 آب 1953 .

[11] جمال باشا : ضابط عثماني، وأحد أبرز زعماء"جمعية الاتحاد والترقي"، ولد في إسطنبول عام 1872، من أسرة عسكرية، تخرج من الكلية الحربية عام 1895، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد، عين واليا على أكثر من ولاية مثل ولاية أضنه عام 1909 وبغداد 1911، وإسطنبول 1913، وسوريا 1915، كما شغل منصب وزير الحربية عام 1914، وبعد خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى هرب إلى خارج البلاد واغتيل في افغانستان على يد أحد الطلاب الأرمن في عام 1922. للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات جمال باشا السفاح ، عرّبه عن التركية: علي احمد شكري ، تحقيق: عبد المجيد محمود خالد، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2015 ؛ مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ المساعد الدكتورة بثينة عباس الجنابي.

[12] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2010، ص 24.

[13] عبد الله الدملوجي: ولد في الموصل عام 1990، دخل كلية حيدر باشا الطبية وتخرج منها طبيباً عام 1913، زاول الطب مدة قصيرة في البصرة، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى ذهب إلى الاحساء، ليعمل طبيباً خاصاً لأمير نجد عبد العزيز آل سعود، ثم أصبح مستشاره، ثم أصبح وكيلاً لخارجية ابن سعود حتى عام 1928، عاد إلى العراق وأصبح من رجالات السياسة البارزين، إذ اختير وزيراً لأكثر من مرة في العهد الملكي، توفي في بغداد بعد اصابته بمرض سرطان الامعاء في عام 1971. للمزيد من التفصيل ينظر: بسام ادريس الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مراجعة: هاشم يحيى الملاح، مج1، د.م، 2004، ص409؛ عباس علي جمعة الازيرجاوي، عبد الله الدملوجي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2014، ص5–7. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور عكاب يوسف الركابي.

[14] سامي شوكت : ولد في بغداد 1895، ينتمي إلى أسرة متنفذة في العهد الملكي، تخرج من المدرسة الطبية العسكرية عام 1915، مارس الطبابة في الجيش السوري برتبةِ نقيب، عاد إلى

العراق عام 1919، وأصبح من رجالات العراق الذين كانت لهم بصمة سياسية في العهد الملكي، مستثمراً علاقته مع الملك فيصل الأول، توفي عام 1984. للمزيد من التفصيل ينظر : رغد فيصل عبد الوهاب نفاوه، سامي شوكت ومنهجه التربوي ودوره السياسي والفكري 1895-1954م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1999. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور حميد احمد حمدان التميمي.

(15) عبد الاله حافظ : ولد في الموصل عام 1895، وأتم دراسته الثانوية فيها، درس طب الاسنان في اسطنبول، ثم أكمل دراسته في الاختصاص ذاته في باريس لينال شهادتها عام 1922، ونال في العام نفسه شهادة العلوم السياسية، عاد إلى بغداد ومارس مهنة طب الاسنان، ثم أستاذاً جامعياً في جامعة أهل البيت ومدرسة الحقوق، تدرج بالمواقع الحكومية حتى أصبح وزيراً لأكثر من مرة في العهد الملكي، توفي بغداد عام 1976. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، ط1، بيت الحكمة، لندن، 2004، ص 117-118.

(16) نوري السعيد: نوري السعيد : ولد في بغداد عام 1888، تخرج من الكلية الحربية برتبةِ ملازم ثان عام 1906، والتحق بكلية الأركان في اسطنبول عام 1911، أصبح رجل بريطانيا الأول وعرّاب سياستها في العراق طيلة العهد الملكي، أصبح رئيساً للوزراء أربعة عشر مرة من عام 1930 وحتى اغتياله في 15 تموز 1958. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932، مراجعة: كمال مظهر احمد، ط1، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد،1987. الكتاب في الأصل رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب جامعة بغداد بإشراف الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد؛ سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945، مراجعة، كمال مظهر احمد، ط1، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، 1985. الكتاب في الأصل رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب جامعة بغداد بإشراف الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد.

(17) ارشد العمري : ولد في الموصل عام 1888، وتخرج من المدرسة الهندسية العالية في اسطنبول بتفوق، وتخصص في البناء والاعمار، عاد إلى العراق، وتدرج في الوظائف الحكومية حتى وصل إلى قمة الهرم التنفيذي في العهد الملكي، تزوج عام 1919، من امرأة تركية الأصل، وهي رفيعة خانم، ابنة ضياء الدين باشا طيوز الجراح، من مواليد 1898، أنجبت له ولدين هما عصام وعماد، وبنتين هما سعاد وفرزوان. للمزيد من التفصيل ينظر: منهل اسماعيل العلي بيك، ارشد العمري 1888-1978 دراسة تاريخية في دوره الاداري والسياسي والفكري، الموصل، 2006 ؛ فاضل طلال القريشي، معجم مشاهير التاريخ والاعلام علماء. قادة. ادباء، بغداد، 2010، ص276.

(18) "الصاعقة"، العدد1، 6 تشرين الاول 1952.

(19) محمد فاضل الجمالي : ولد في الكاظمية المقدسة في بغداد عام 1903، وهو خريج الجامعة الامريكية في بيروت، حصل على شهادة الدكتوراه في التربية عام 1934من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعد عودته الى بغداد تقلد مناصب متعددة، حيث شغل منصب وزارة الخارجية

في الاعوام 1946، 1947، 1949، 1952، 1954، 1958، تسنم رئاسة الوزراء عام 1953- 1954،اصدر جريدة العمل عام 1957، تم اعتقاله بعد قيام ثورة تموز 1958، واطلق سراحه عام 1961، رحل الى تونس حتى توفي في 1997/5/24. للمزيد من التفاصيل ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1958، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة، 1997.

(20) "الصاعقة"، العدد 4 ، 25 تشرين الاول 1952.

(21) قاسم خليل: ولد في بغداد عام 1912، دخل كلية الحقوق ونال شهادتها عام 1935، مارس المحاماة، ثم تقلد مناصب إدارية متعددة في العهد الملكي، عيّن وزيراً للمعارف في حكومة نور الدين محمود عام 1952، أصبح متصرفاً للواء بغداد عام 1953، ثم مفتشاً إدارياً حتى عام 1958، توفي في لندن بعد صراع طويل مع المرض عام 1970. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج2، دار الحكمة، لندن، ص167.

(22) "الصاعقة"، العدد9، 29 تشرين الثاني 1952.

(23) خليل كنه: ولد في مدينة الفلوجة عام 1909، درس في مدرسة التفيض الابتدائية عام 1918، بعدها التحق بكلية الحقوق وتخرج منها عام 1932، شغل مناصب متعددة في العهد الملكي، يعد احد مؤسسي حزب الاستقلال، اصبح وزيراً للمعارف والمالية وبعدها اصبح رئيساً لمجلس النواب عام 1958. له مجموعة من الكتب منها "العراق أمسه وغده" بالإضافة إلى مذكراته الشخصية، توفي عام 1995. للمزيد من التفصيل ينظر: عارف شاكر محمود الأحبابي، خليل كنه ودوره السياسي في العراق حتى عام 1959، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2000، ص40. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور علاء جاسم محمد الحربي.

(24) جامعة بغداد: هي أكبر جامعة في العراق، شُرع أول قانون لتأسيس الجامعة في العراق عام 1956، عندما عُرف بالمجلس التأسيسي، مهمته القيام بدراسةِ واقع الكليات والمعاهد القائمة آنذاك، واتخاذ الخطوات الضرورية لربطها بجامعة بغداد بعد التأكد من بلوغها المستوى العلمي المناسب، وقد كان عمل المجلس مؤقت بموجب قانون جامعة بغداد رقم (60)، فهو ينتهي بنهاية عمله عند انشاء جامعة بغداد بعد حوالي عامين، وقد ضمت هيئة المجلس كلً من: متي عقراوي رئيساً وعضوية صائب شوكت وعبدالعزيز الدوري وطه باقر وعبدالجبار عبدالله، وقد كانت هنالك شروطا للكليات للانضمام الى الجامعة لرفع مستواها وكانت كلية الآداب والعلوم من أوائل الكليات التي ضمت إلى الجامعة بل انها النواة الأولى لتأسيس جامعة بغداد التي تأسست بشكلٍ رسمي عام 1959، وأصبح الدكتور عبد الجبار عبد الله أول رئيس جامعة لها. للمزيد من التفصيل ينظر: محمد عبود سعد الساعدي، كلية الآداب والعلوم 1949 – 1968 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،

2020. تمت الأطروحة بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور فهد امسلم زغير الفجر ونالت تقدير امتياز.

(25) "الصاعقة"، العدد18، 31 كانون الثاني 1953.

(26) حميد حسون نهاي، المصاهرات الإجتماعية وصلات القربى وأثرهما السياسي في العراق الملكي 1921–1958 دراسة تاريخية، مراجعة وتقديم: عادل تقي عبد البلداوي، الكتاب الثاني، ط1، مطبعة الكتاب، بغداد، 2020، ص 238– 246 . الكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه تمت بإشراف الأستاذ الدكتور عادل تقي عبد البلداوي ونالت تقدير امتياز.

(27) "الصاعقة"، العدد 22، 28 شباط 1953.

(28) "الصاعقة"، العدد 38، 27 حزيران 1953.

(29) مجلس التعليم العالي: أُسس عام 1951، برئاسة ناجي الاصيل، مهمتهُ الإشراف على الكليات الموجودة آنذاك، وتألف من: وزير المعارف وعمداء الكليات وعضو واحد من أساتذة الكليات والمسؤول الرئيس عن ذلك المجلس هو وزير المعارف. ولرئيس المجلس صلاحيات تتعلق بالجانبِ المالي للكليات، ورفع مستواها العلمي، وتعيين المناصب، وللمجلسِ لجان متعددة . يجتمع المجلس بدعوةٍ من رئيسهِ لاتخاذِ الخطوات اللازمة لتأسيسِ الجامعة وغيرها من المهام، تم الغاؤه لعدم استناده لسند قانوني في حزيران عام 1953 . للمزيد من التفصيل ينظر: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 167 ، تسلسل 32120 ، وزارة المعارف، مقررات مجلس الوزراء– التعليم 1952–1953 ، و317، ص380 .

(30) "الصاعقة"، العدد4 ، 25 تشرين الأول 1952.

(31) "الصاعقة"، العدد 6 ، 8 تشرين الثاني 1952.

(32) عبد الحميد كاظم: ولد في بعقوبة عام 1912، تخرج من دار المعلمين الابتدائية، ليلتحق بجامعة كولومبيا في نيويورك عام 1934 وحصل على شهادة البكالوريوس فنون تربية عام 1936، وفي عام 1947 أكمل دراسته العليا في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة، عاد إلى العراق ليتقلد مناصب تربوية متعددة، ثم أصبح من رجالات السياسة عندما انتخب نائباً واختير وزيراً للمعارف لأكثر من مرة في العهد الملكي، توفي في لندن عام 1976. للمزيد من التفصيل ينظر: اسراء خزعل ظاهر، عبد الحميد كاظم ودوره التربوي والسياسي في العراق حتى عام 1958، "مجلة ديالى"، العدد60، 2013 ؛ عدنان ياسين حسين الخزرجي، عبد الحميد كاظم حميد واثره الثقافي والسياسي في العراق 1912–1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2016، تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني ونالت تقدير امتياز.

(33) دار المعلمين العالية: انشئت في تشرين الثاني عام 1923، وتضم قسمين هما العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وكانت الدراسة فيها مسائية، ثم أصبحت صباحية عام 1927 والحق بها قسم داخلي، يقبل فيها خريجو المدارس الثانوية أو ما يعادلها، كانت مدة الدراسة

فيها سنتين ثم أصبحت ثلاثة سنوات عام 1937، سميت دار المعلمين العالية باسم كلية التربية في 30 ايلول 1958، والحقت في العام نفسه بجامعة بغداد بعد صدور القانون رقم 28 لعام 1958. للمزيد من التفصيل ينظر: ايمان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق 1956–1970 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2008، ص13–15. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر عباس حميدي ونالت تقدير امتياز.

(34) اليونسكو: هو الاسم المختصر لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، تأسست عام 1945، مقرها في باريس، ولديها أكثر من 50 مكتباً ومعاهد متعددة حول العالم، للمنظمة خمسة برامج أساسية هي، التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الانسانية والاجتماعية، والثقافة والاتصالات، والإعلام، وتدعم الكثير من المشاريع كمحو الامية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وغيرها، هدف المنظمة الرئيس هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة للمنظمة نشاطات متعددة، تهدف إلى تحقيق الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون وحقوق الانسان ومبادئ الحرية الأساسية. للمزيد من التفصيل ينظر: وصال غازي اطعيمة، دور منظمة اليونسكو في العراق 1978–2003 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2022. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتورة تماضر عبد الجبار إبراهيم ونالت تقدير جيد جداً عال.

(35) "الصاعقة"، العدد 2 ، 11 تشرين الاول 1952.

(36) "الصاعقة"، العدد37 ، 20 حزيران 1953.

(37) "الصاعقة"، العدد 40 ، 11 تموز 1953.

(38) صفاء خلوصي: ولد في خانقين عام 1917، وهو مؤرخ وروائي وشاعر وصحفي ومذيع، عمل أستاذاً جامعياً في جامعتي بغداد والمستنصرية، ثم في جامعة اكسفورد، له مؤلفات عديدة في اللغة والأدب والنقد، قدم محاضرات عديدة في الأدب العربي في هيئة الاذاعة البريطانية، وكتب العديد من المقالات والبحوث في المجلات العراقية والعربية والعالمية، اشتهر في العراق من خلال البرنامج التلفزيوني قل أو لا تقل مع العلامة مصطفى جواد، تزوج من الدكتورة صبيحة الدباغ وهي أول طبيبة نسائية عراقية، توفي في لندن عام 1995. للمزيد من التفصيل ينظر: محمد صالح ياسين الجبوري، صفاء خلوصي الباحث والمؤلف والمترجم، دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com.

(39) "الصاعقة"، العدد2 ، 11 تشرين الاول 1952.

(40) "الصاعقة"، العدد نفسه.

(41) "الصاعقة"، العدد نفسه

(42) "الصاعقة"، العدد3، 8 تشرين الاول 1952.

(43) "الصاعقة"، العدد 4 و25 ، 5 تشرين الاول و1 تشرين الثاني 1952

(44) "الصاعقة"، العدد 4 ، 25 تشرين الاول 1953.

(45) "الصاعقة"، العدد 5 ، 1 تشرين الثاني 1952.

(46) "الصاعقة"، العدد 5 ، 1 تشرين الثاني 1952.

(47) عبد المجيد القصاب : هو نجل عبد العزيز القصاب الذي كان رئيساً لمجلس النواب ووزيراً في العهد الملكي، ولد في بغداد عام 1907، درس الطب في معهد دمشق، ثم انتقل إلى كلية الطب جامعة مونبلييه في فرنسا واتم دراسته فيها عام 1930، أكمل دراسته في الجامعة نفسها وحصل على شهادة الدكتوراه عام 1934، عاد إلى بغداد وزاول مهنة الطب، ثم تقلد مناصب كثيرة في القطاع الصحي، أصبح بعدها أحد رجالات السياسة عندما انتخب نائباً واختير وزيراً في أكثر من حكومة في العهد الملكي، توفي في 15 كانون الأول 1988. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة...،ج2، ص179 ؛ وصال عبد العزيز محمد، عبد العزيز القصاب واثره الاداري والسياسي في العراق (1882–1965) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2012، ص20. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور سامي عبد الحافظ القيسي.

(48) "الصاعقة"، العدد 12 ، 20 كانون الأول 1952.

(49) فؤاد جميل: ولد في العمارة، كان ابوه موظفاً عام 1914، اتم دراسته الثانوية في بغداد، ذهب إلى بيروت ودخل الجامعة الامريكية ليتخرج متخصصاً باللغة الانكليزية، عاد إلى بغداد وعيّن مدرساً عام 1934، ثم نقلت خدماته إلى وزارة التموين بصفة مميز عام 1945، وعاد إلى التدريس في دار المعلمين العالية عام 1948، والإعدادية المركزية عام 1950، أصبح عام 1954 مديراً لمكافحة الامية في وزارة المعارف، ثم مفتشاً في الوزارة نفسها، درس مادة الأدب الانكليزي في جامعة بغداد، الف وترجم كتباً كثيرة منها، " مقالات وأحاديث"، و "فن الدراسة"، و "حضارة العالم الجديد"، وغيرها، توفي بغداد في 19 تشرين الأول عام 1971. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص159–160.

(50) "الصاعقة"، العدد16، 17 كانون الثاني 1953.

(51) "الصاعقة"، العدد 26، 28 اذار 1952.

(52) "الصاعقة"، العدد 30 ، 25 نيسان 1953 .

(53) "الصاعقة"، العدد37، 20 حزيران، 1953.

(54) "المجمع العلمي العراقي: أخذ اسمه من مجمع العلمي في دمشق، صدر نظام المجلس عام 1947، على ان يكون مرتبطاً بوزارةِ المعارف، عقد أعضاء المجلس جلستهم الأولى يوم الاثنين 12 كانون الثاني 1948، من أجل انتخاب أعضاء ديوان الرئاسة، وتم انتخاب الشيخ محمد رضا الشبيبي بالإجماع، ليصبح أول رئيس للمجمعِ العلمي العراقي، وتوفيق وهبي نائباً أول للرئيس، وهاشم الوتري نائباً ثان للرئيس، وجود علي سكرتيراً للمجمع. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرحمن طارق عطية محسن، المجمع العلمي العراقي 1947–1970 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013. تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور طارق نافع الحمداني.

(55) كلية الحقوق: كانت تسمى مدرسة الحقوق أسست عام 1908، بناءً على اقتراح ناظم باشا، أحد المفتشين الإداريين الاتراك الذي زار العراق، ثم سميت كلية الحقوق عام 1932، مدة

الدراسة فيها أربعة سنوات، وتمنح خريجيها شهادة البكالوريوس في الحقوق. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921–1932، مراجعة :عالية عبد الرزاق الهلالي، ط1، بيروت، 2017، ص282–299؛ ابراهيم خليل احمد، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي 1914–1932، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد،1980، ص131–132 و ص246–248 و ص309 . تمت الرسالة بإشراف الأستاذ الدكتور فاضل حسين ونالت تقدير مستوفي.

(56) بيت الحكمة: مؤسسة فكرية علمية ذات استقلال مالي وإداري، يرتبط برئاسة الوزراء، يهتم بالبحوث والدراسات في الاختصاصات الإنسانية المختلفة، اعيد تأسيسه عام 1995 بغية احياء دور بيت الحكمة العباسي او كما كان يسمى " خزانة الحكمة"، الذي تأسس في بغداد في عهد الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور، للمزيد من التفصيل ينظر: سمية معن عبد الحسين، التواصل المعرفي مع حركة البحث العلمي بيت الحكمة انموذجاً، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2016.

(57) كلية الصيدلة والكيمياء: تأسست الكلية عام 1936، للحاجة الماسة إلى صيادلة وكيميائيين، تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية للقيام بالخدمات الصيدلانية والتحاليل الكيمياوية في العراق، كانت الكلية تابعة إلى مديرية الصحة العامة في وزارة الداخلية، ثم أصبحت تابعة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ثم إلى وزارة الصحة، الحقت الكلية بجامعة بغداد بعد تأسيسها عام 1959، وبدأت تمتح الطلبة المتخرجون منها شهادة البكالوريوس في علوم الصيدلة. للمزيد من التفصيل ينظر: حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق 1945–1958 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2007، ص96–106. تمت الأطروحة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر عباس حميدي.

(58) "الصاعقة"، العدد6، 8 تشرين الثاني 1953.

(59) "الصاعقة"، العدد8، 22 تشرين الثاني 1952.

(60) "الصاعقة"، العدد نفسه.

(61) "الصاعقة"، العدد نفسه.

(62) "الصاعقة"، العدد 6، 8 تشرين الثاني 1952 .

(63) "الصاعقة"، العدد 10، 6 كانون الاول 1952.

(64) "الصاعقة"، العدد12 ، 20 كانون الاول 1952.

(65) "الصاعقة"، العدد 1، 6 تشرين الأول 1952.

(66) عبد العزيز البسام : ولد في البصرة عام 1915، دخل دار المعلمين العالية عام 1933، وتخرج منها عام 1935، أكمل دراسته العليا في لندن وحصل على شهادةِ الدكتوراه بعلم النفس التربية، عاد إلى العراقِ وعمل في دار المعلمين العالية عام 1943 وحتى عام 1955، ثم أصبح معاوناً لمدير المعارف حتى عام 1958، وعضواً في المجمع العلمي العراقي، تقلد مناصب تربوية رفيعة لاسيما في منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، أسهم في وضع استراتيجية محو الامية، ومشروع المدرسة الثانوية الشاملة، كان له دور كبير في تأسيس أول

جامعة في دولة الامارات العربية المتحدة عام 1977، عمل أيضاً في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1982، توفي عام 2005. للمزيد من التفصيل ينظر: علاء الموسوي، عبد العزيز البسام السيرة الشخصية وانجازاته العراقية والدولية (1915–2005)، دار سطور، بغداد، 2022.

(67) "الصاعقة"، العدد 2، 11 تشرين الأول 1952.

(68) "الصاعقة"، العدد 5، 1 تشرين الثاني 1952.

(69) "الصاعقة"، العدد29، 18 نيسان 1953.